# فتح ودروس النكبة والمستقبل

**باسم برهوم**

مؤسسو فتح، نهاية خمسينيات القرن العشرين كانوا أكثر من غيرهم من النخب الفلسطينية إدراكا وبشكل أعمق لدروس وعبر النكبة، خاصة أهمية إبراز الشخصية الوطنية الخاصة للشعب الفلسطيني، وأن يمتلك هو وحده قراره وهو من يقرر مصيره بنفسه، وأنه لا يمكن أن يحظى شعب بالحرية وتقرير المصير ما لم يكن يتحكم بقراره الوطني.

هذه المبادئ هي ما ميز فتح عن غيرها من المحاولات التي قامت بها النخب الفلسطينية آنذاك بعد حصول النكبة، تلك النخب التي اختارت في معظمها الاندماج بأحزاب وحركات الدول التي لجأت اليها، سواء كانت أحزابا قومية أو يسارية أو حركات وأحزاب الإسلام السياسي مثل جماعة الإخوان المسلمين وحزب التحرير.

فتح نشأت كحركة وطنية فلسطينية مستقلة لا تتبع لأي حزب آخر أو حركة أخرى ولم تتبع أي نظام عربي، هي حركة فلسطينية خالصة، وضعت لنفسها هدف التحرير والعودة، وقالت إن ذلك لن يتم أو ينجح بدون إعادة توحيد الشعب الفلسطيني، ولكن هذه الوحدة بدورها لن تتم إلا إذا أعاد الشعب الفلسطيني اكتشافه لذاته الوطنية، وهويته الخاصة به.

لذلك جاء المسعى الأول لفتح هو إبراز الشخصية الوطنية الخاصة بالشعب الفلسطيني وتعزيز هويته الوطنية. ولكن وبعد سنوات من تأسيسها اكتشفت أن هذا الأمر لن يتم إلا إذا انطلقت بالثورة الفلسطينية المسلحة، بالاعتماد على النفس، ثورة لا يرتهن قرارها لأحد، وهو ما سيجعل الشعب الفلسطيني يدرك هويته الوطنية، ويلتف حول ثورته.

بعد مضي 78 عاما على النكبة، وظهور هذا الكم من المؤرخين الذين تناولوا النكبة وحرب العام 1948، مؤرخين فلسطينيين وعرب وإسرائيليين، وخاصة المؤرخين الإسرائيليين الجدد، ومن بريطانيا والولايات المتحدة الأميركية، قد يكون هناك إجماع فيما بينهم، أن النكبة ما كانت لتكون بهذا الحجم من الفاجعة للشعب الفلسطيني لو كان هناك قيادة وطنية فلسطينية قوية موحدة، والأهم أنها لم تفرط بقرارها الوطني المستقل.

صحيح أنه لا يمكن لوم الضحية، فأعداء الشعب الفلسطيني كانوا وما زالوا أكثر قوة، وكانوا يتلقون الدعم من الغرب والشرق في حينه، بالمقابل لم يكن لدى الشعب الفلسطيني حليف واحد حقيقي يمكن الاعتماد عليه ولكن المقصود هنا، هو القدرة على تلافي الكارثة بشكلها الشنيع الذي تم في غياب وجود القيادة القوية والوحدة والممسكة بقرارها الوطني هو من جعل النكبة بمثل هذه النتائج القاسية.

واليوم ونحن نعيش لحظة انعقاد المؤتمر الثامن لفتح، فإن الحديث لا بد أن يتركز على المستقبل، والحديث بالضرورة أن يبدأ من فتح، التي عليها قبل كل شيء أن تحافظ على روحها الوطنية، التي ميزتها عمّا عداها وأكسبها الدعم الشعبي، أن نلمس قوتها بوحدتها وتماسكها، والأهم أن تبقى ممسكة بالقرار الوطني الفلسطيني مهما بلغت الظروف قسوة وصعوبة. ومع الإدراك التام بهول الواقع الراهن، فإن فتح هي الأقدر، أو لا تزال كذلك، هي القدرة على إعادة توحيد الشعب الفلسطيني، وتقديم رؤية لمستقبله، تنطلق من برامج عمل واقعية لتعزيز صموده على أرضه.

ما ينتظره الشعب الفلسطيني من فتح أن تعيد له هويته الوطنية، التي أصابها كم من التشويه وطغيان الهويات الأخرى عليها في السنوات الأخيرة. أن تكون فتح أكثر حسما أمام محاولات خطف الشعب الفلسطيني نحو هويات تبعده عن مسألته الوطنية الخاصة، وخاصة محاولات حركات الإسلام السياسي. الواقع يعاني من هشاشة كبيرة وليس سوى فتح بما تملكه من روح وطنية قادرة على إعادة نسج الحالة الفلسطينية، ولم شملها.

المستقبل لن يقبل أي غياب لديمقراطية النظام السياسي الفلسطيني، وغياب برامج تنموية، والبداية قد تكون من التعليم وضرورة إعادة بنائه على أسس عصرية، تنمي روح المواطنة، روح الحوار، والعقل العلمي. المستقبل لن يقبل إنسان فلسطيني يسهل تضليله وأخذه إلى أجندات غير وطنية وهذه هي مهمة فتح وليس غيرها من الفصائل التي طالما عملت لصالح أجندات خارجية، ومن هنا تأتي أهمية العمل على عقل المجتمع وتحريره من سطوة الأجندات الأخرى عليه.

صناعة المستقبل تبدأ من فهم دروس وعبر التاريخ، دروس وعبر النكبة، ومن فهم الواقع، الذي عاد من خلاله الشعب الفلسطيني للعيش نكبة أخرى بدأت في السابع من أكتوبر عام 2023، فالسؤال: لماذا تتكرر النكبات؟ لعل الإجابة على هذا السؤال بالطريقة الصحيحة هو من سيوقظنا نحو الخطوة الأولى لبناء المستقلل.. نحو هدف الحرية والاستقلال.

# خلايا التبريد.. خط الدفاع الأول أمام حرارة البيوت المحمية الزراعية

**وسام سوداح**

في السنوات الأخيرة، لم يعد التغير المناخي مجرد عنوان بيئي يُتداول في المؤتمرات، بل أصبح واقعا يوميا يطرق أبواب المزارع دون استئذان. حرارة أعلى من المعتاد، مياه أقل، وآفات تتغير بسرعة تفوق قدرة المواجهة التقليدية... كلها عوامل أعادت رسم ملامح الزراعة كما نعرفها.

وفي قلب هذا التحدي، تقف البيوت المحمية الزراعية كخط دفاع أساسي لضمان استمرار الإنتاج، لكنها بدورها أصبحت تواجه ضغطا متزايدا، خصوصا خلال موجات الحر الشديدة. كما ساهمت التقلبات الحادة بين درجات الحرارة نهارا وليلا في انتشار الأمراض الفطرية وإضعاف نمو النباتات، ما انعكس سلبا على جودة الإنتاج وكميته.

وفي ظل هذه الظروف، اتجه المزارع الفلسطيني بشكل متزايد إلى إنشاء البيوت البلاستيكية المحمية بهدف إنتاج المحاصيل الزراعية وتحقيق دخل اقتصادي مستقر. وقد صُممت هذه البيوت لتوفير بيئة آمنة للنبات، إلا أن التغيرات المناخية بدأت تُضعف قدرتها على أداء هذا الدور، خصوصا خلال فصل الصيف.

فمع ارتفاع درجات الحرارة داخل البيوت المحمية إلى أكثر من 40 درجة مئوية، أصبح كثير من المزارعين يتجنبون الزراعة الصيفية بالكامل نتيجة صعوبة توفير ظروف نمو مناسبة.

وقد لجأ المزارعون إلى وسائل تقليدية للتخفيف من الحرارة، إلا أن هذه الحلول لم تعد كافية في كثير من الحالات. فمعظم المحاصيل تحتاج إلى درجات حرارة معتدلة تتراوح بين 22–30 درجة مئوية لتحقيق أفضل نمو وإنتاج، بينما يؤدي استمرار ارتفاع الحرارة إلى ضعف التلقيح، وتساقط الأزهار، وتراجع جودة الثمار بشكل واضح.

ومع استمرار هذا التحدي، برز التوجه نحو أنظمة أكثر كفاءة، يأتي في مقدمتها خلايا التبريد ومراوح الشفط، والتي أثبتت فعاليتها في خفض درجات الحرارة وتحسين حركة الهواء داخل البيوت المحمية.

وتُعد خلايا التبريد من أهم أنظمة التبريد التبخيري المستخدمة في البيوت المحمية الزراعية، وهي ألواح سميكة تُصنع غالبا من طبقات متعرجة من الورق المعالج أو الكرتون المضغوط المقاوم للماء والرطوبة، وتُصمم للسماح بمرور الهواء والماء في آنٍ واحد. وتُثبت عادة على أحد جوانب البيت المحمي، بينما تُركب مراوح الشفط في الجهة المقابلة.

وتعمل هذه المنظومة وفق مبدأ التبريد التبخيري، حيث يُضخ الماء باستمرار على سطح الخلايا، وعند مرور الهواء الساخن خلالها يفقد جزءا من حرارته نتيجة تبخر الماء، ليصبح أكثر برودة وملاءمة لنمو النباتات. وقد أسهم هذا النظام في خفض درجات الحرارة بشكل ملموس خلال موجات الحر، ما انعكس إيجابا على الإنتاج وجودته، إضافة إلى تحسين بيئة العمل داخل المزرعة.

وتتوفر خلايا التبريد بأحجام مختلفة، إلا أن المقاس الأكثر استخداما هو 180 سم ارتفاعا، و60 سم عرضا، وبسماكة 15 سم. ويقوم المزارع بتركيب عدد منها حسب مساحة البيت المحمي واحتياجات التبريد.

وغالبا لا تُركب بشكل مباشر، بل تحتاج إلى جدار مخصص للتثبيت، إضافة إلى خزان سفلي لتجميع المياه وإعادة ضخها بشكل مستمر، لضمان كفاءة التبريد واستقراره.

وتوضع خلايا التبريد في الجهة الغربية من البيت المحمي، بينما تُثبت مراوح الشفط في الجهة المقابلة، بهدف سحب الهواء الساخن وتمريره عبر الخلايا بكفاءة. وتشير الخبرات إلى تفضيل تركيب مروحة شفط واحدة لكل خمس خلايا تبريد لتحقيق توازن مثالي في تدفق الهواء.

كما يُستحسن دعم النظام بمراوح محورية علوية داخل البيت المحمي، تعمل على توجيه الهواء نحو مراوح الشفط، مما يعزز كفاءة التهوية والتبريد، وقد يساهم في خفض درجات الحرارة بما يصل إلى 15 درجة مئوية في بعض الحالات.

ورغم أهمية هذه الأنظمة في تحسين الإنتاج الزراعي، إلا أن التحديات الاقتصادية تبقى حاضرة، خصوصا تكاليف الإنشاء والتشغيل واستهلاك الكهرباء.

فقد يتراوح سعر خلية التبريد بين 180 و220 شيقلا، بينما تتراوح أسعار مراوح الشفط بين 1500 و2500 شيقل أو أكثر، في حين تتراوح أسعار المراوح المحورية بين 100 و1300 شيقل بحسب الجودة وبلد المنشأ. وتُعد المراوح الإيطالية من أفضل الخيارات من حيث الأداء رغم ارتفاع تكلفتها.

وتبقى المصاريف التشغيلية لمراوح الشفط من أبرز التحديات، رغم دورها الحيوي في تحسين البيئة داخل البيوت المحمية.

ومع ذلك، فإن هذه التكاليف تبقى محدودة مقارنة بما توفره خلايا التبريد من فوائد مباشرة، إذ تسهم في تحسين جودة الإنتاج، وتقليل استخدام المبيدات نتيجة انخفاض الإجهاد على النباتات، إضافة إلى ترشيد استهلاك المياه والأسمدة عبر توفير بيئة زراعية مستقرة.

وفي المحصلة، لم تعد خلايا التبريد مجرد خيار تقني داخل البيوت المحمية، بل أصبحت عنصرا حاسما في معادلة الإنتاج الزراعي، وخطا يفصل بين موسم ناجح وآخر خاسر في ظل واقع مناخي يزداد قسوة عاما بعد عام.

**سؤال عالماشي** | **موفق مطر**

# مؤتمر فلسطين الثامن

تبدأ صباح اليوم أعمال المؤتمر العام الثامن لحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) الذي منحناه مسمى مؤتمر فلسطين، لأن الحقيقة أن مؤتمرات فتح العامة لم تكن مجرد استحقاق تنظيمي، لحركة تحرر وطنية، أو مؤتمر لحزب أو فصيل يعتمد نظرية (أيديولوجية)، وإنما مؤتمرات لتجسيد برامج وآليات الوفاء لقسم الإخلاص لفلسطين الذي يؤديه المناضل ساعة أخذ قراره المفصلي، بتكريس فكره وعمله وسلوكه باذلاً كل ما يستطيع من أجل الانتصار لفلسطين وتحريرها.

فأصل مبادئ الحركة فلسطين، وهدفها فلسطين، حتى مسماها كان الوطن فلسطين رديفا جوهريا للتحرر، وإذا دقق الباحث عن الحقيقة سيكتشف الشبه إلى حد التطابق ما بين فتح وفلسطين الوطن بأرضه من جليله إلى نقبه، ومن نهره الى بحره، فلسطين الوطن وشعبها بإرث حضاراته المتعاقبة، وثقافته الوطنية العربية الإنسانية، بتنوع الرسالات السماوية التي أضاءت عقول أمة الإنسان، ومنحت فلسطين سمة الأرض المقدسة، فتح الثائرة على الظلم والاحتلال الاستعمار والعنصرية والدكتاتورية التي فتحت صدرها لأحرار العالم لا تميز عرقا ولا لونا ولا جنسا ولا عقيدة ولا مذهبا، فتح العروبة والقومية التي تركت الشعارات المنفوخة كفقاعات الصابون العاكسة لألوان طيف جماعات وأحزاب متخلفة متجمدة في محطات الكلام والخطاب المثير للغبار لا أكثر، وسبقت بالفعل على الأرض معنى وحدة الشعوب العربية من أجل تحرير فلسطين.

ففتح لم تكن يوما لذاتها وإنما لشعب فلسطين وشعوب الأمة العربية والشعوب التواقة للحرية ومصدر إلهام لشعوب في شرق وغرب وشمال وجنوب العالم رأت فيها مدرسة مفتوحة بلا حدود على الأفق، حرة متحررة من سياج وسور الأيديولوجيا الضيقة التي لا تليق بوطن وقضية حق وأرض مقدسة بحجم فلسطين، ففلسطين على صغر جغرافيتها، إلا أنها أعظم وأكبر من كل الخرائط، إذا يكفي أنها مهد السلام على الأرض، وفي سمائها كانت نجوم فتح الهاديات لكل تواق للحرية والتحرر، وهكذا كانت وما زالت فتح التي ولدتها فلسطين، بعد مخاض النكبة، منذ تشكيل الخلية الأولى عام 1958 وبلغت النضج قبل اثنين وستين عاما (1964) ويوم قرر قادتها المؤسسون (الشباب) إطلاق الثورة الفلسطينية المعاصرة في الفاتح من يناير 1965 وما زالت المؤتمرات فرصة لاستلهام روح الإرادة والإيمان بالحق من شعبها، فتجدد شبابها لتبقى الأقدر على حمل الأمانة التي تعجز الجبال عن حملها، تعزز نضجها بالعقلانية والحكمة والواقعية السياسية التي منحتها فتح معناها الحقيقي وهو التمسك بالحق التاريخي والطبيعي لشعبها الفلسطيني، وسلوك الدروب الواقعية، واختراق الظروف لانتزاع حرية الإنسان وأرض وطنه، وانتزاع الاستقلال من بين أنياب وحش منظومة الاحتلال والاستعمار الاستيطاني والعنصرية المسمى (إسرائيل).

أما الإطار التنظيمي في مفهوم المناضل في حركة فتح فهو كابينة قيادة تحت سيطرة العقل الوطني، فهنا لا وجود لانتماء وولاء إلا للوطن (فلسطين) وكل فكرة ما لم يكن جوهرها فلسطين متبخرة حتما، هنا تشع الفكرة لأن فلسطين ماستها، وأحجارها الكريمة التي لا تقدر بثمن.. هنا في مؤتمرات فتح يصفد شيطان الأنا، ويخذله أبناء الشعب إذا حاول إقحام رأسه أو تلويث صدارة بيت الشعب الوطن، ويهزمونه إلى غير رجعة بقوة (نحن الوطنية) المستمدة من الشعب كل الشعب، فهنا لا يدافع المناضل إلا عن فكرة الخلود المتبلورة في معنى ديمومة الوطن (الشعب وثقافته وقوانينه العاكسة لإرادته، والأرض التي أنبتت آدمها الفلسطيني).

ستبقى مؤتمرات فلسطين الحق والحرية والسلام والاستقلال منعقدة ومفتوحة، فوحده الوطن (فلسطين) قد سبق الجميع بمؤتمراته الطبيعية والتاريخية، وسيبقى كذلك ما دامت حركة الشعب الفلسطيني تحدد مسارات المستقبل والزمن الآتي إلى الأبد.

5/13 د

IsDB البنك الإسلامي للتنمية Islamic Development Bank
BADEA المصرف العربي للتنمية الإقتصادية في أفريقيا

**وثيقة مناقصة شراء: تأهيل و تعبيد مدخل البلدة – المرحلة الثانية /الولجة –بيت لحم**

**رقم المناقصة: MOLG-IsDB-2026 -055**

1. يود مجلس قروي الولجة وبالتعاون مع وزارة الحكم المحلي وضمن برنامج دعم مشاريع تأهيل وصيانة طرق داخلية في محافظات الضفة الغربية (BADEA 115) الممول من المصرف العربي للتنمية الاقتصادية في أفريقيا بإدارة البنك الإسلامي للتنمية - جدة بصفته مديرا لصندوق الأقصى طرح عطاء مشروع تعبيد طرق داخلية في الولجة عطاء رقم: 055-MOLG-IsDB-2026
2. يدعو مجلس قروي الولجة المناقصين ذوي الأهلية إلى تقديم عطاءات بالظرف المختوم لأعمال مشروع تعبيد طرق داخلية علماً بأنَّ المؤهلات المطلوب توفرها لدى المناقص الفائز محددة في وثائق المناقصة أن يكون مصنفاً في مجال الطرق.
3. يمكن للمناقصين المهتمين الحصول على معلومات إضافية عن المناقصة من مجلس الخدمات المشترك غرب بيت لحم على العنوان المبين أدناه وذلك من الساعة 8:00 صباحاً إلى الساعة 2:00 مساءً من أيام السبت إلى الخميس.
4. يمكن للمناقصين المهتمين شراء وثائق المناقصة من العنوان المبين أدناه، وبعد دفع رسوم غير مستردة مقدارها 100 دولار أمريكي.
5. يجب تسليم العطاءات في العنوان المبين أدناه قبل يوم الاحد الموافق: 14-6-2026 الساعة 12:00 ظهراً ويجب أن تكون صلاحية العطاءات سارية لمدة [90] يوماً بعد التاريخ النهائي لتسليم العطاءات.
6. يجب أن يرفق مع كل عطاء «كفالة دخول عطاء» بقيمة 3,400 دولار سارية المفعول لمدة 120 يوم من تاريخ فتح العطاء وفقاً للنماذج والشروط الواردة في وثائق المناقصة.
7. زيارة الموقع والاجتماع التمهيدي يوم الاثنين الموافق 1-6-2026 الساعة 11:00 صباحاً في مقر مجلس قروي الولجة.
8. سيتم استبعاد العطاء الذي يصل بعد التاريخ والوقت المحددين، وسيتم فتح العطاءات بحضور ممثلي المناقصين الذين يرغبون في ذلك في العنوان المبين أدناه في الاحد الموافق: 14-6-2026 الساعة : 12:00 ظهراً.
9. العنوان المذكور اعلاه هو:

مجلس الخدمات المشترك غرب بيت لحم
بيت لحم- شارع فلسطين –عمارة عدنان اللحام –الطابق الثاني
02-2740244
bethlehemjscpd@gmail.com

ملاحظة : رسوم الاعلانات في الصحف على من يرسو عليه العطاء.

**رئيس مجلس قروي الولجة: خضر الاعرج**